

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إطهارا للحرب على الطافر ودخل القاهرة على ذلك فكان ذلك من الفأل العجيب وهو أن مصر انتقلت إلى بني العباس بعد خمسة عشرة سنة ورفعت راياتهم السود بها .
وأما تولية الملوك عن الخلفاء فكان الحال فيه مختلفا باعتبار السلطان بحضرة الخلافة وغيره فإن كان الذي يوليه الخليفة هو السلطان الذي بحضرة الخلافة كبني بويه وبني سلجوق وغيرهم فقد حكى ابن الأثير وغيره أن السلطان طغرل بك بن ميكائيل السلجوقي لما تقلد السلطنة عن القائم بأمر الله في سنة تسع وأربعين وأربعمئة جلس له الخليفة على كرسي ارتفاعه عن الأرض نحو سبعة أذرع وعليه البردة ودخل عليه طغرل بك في جماعة وأعيان بغداد حاضرون فقبل طغرل بك الأرض ويد الخليفة ثم جلس على كرسي نصب له ثم قال رئيس الرؤساء وزير الخليفة عن لسان الخليفة إن أمير المؤمنين قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد إليك أمر عبادته فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك ثم خلع على طغرل بك سبع جبات سود بزريق واحد وعمامة سوداء وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وأعطى سيفاً بغلاف من ذهب ولقبه الخليفة وقرئ عهده عليه فقبل الأرض ويد الخليفة ثانياً وانصرف وقد جهز له فرس من إصطبلات الخليفة بمركب من ذهب مقندس فركب وانصرف إلى داره وبعث إلى الخليفة خمسين ألف دينار وخمسين مملوكاً من